

خزيت يا سراقه!

يهجو سراقه البارقي:

[من الكامل]

أَمْسَى خَلِيطُكَ قَدْ أَجَدَ فِرَاقَا
 هَاجَ الْحَزِينِ وَذَكَرَ الْأَشْوَاقَا^(١)
 هَلْ تُبْصِرَانِ ظَعَائِنَا بِعُنْيَزَةٍ،
 أَمْ هَلْ تَقُولُ لَنَا بِهِنَّ لِحَاقَا
 حَتَّ الْحُدَاهُ بِهِمْ وَرَاءَ حُمُولِهِمْ
 بُزْلاً تَجَاسَّرُ لَمْ يَكُنْ حِقَاقَا^(٢)
 يَا رَبِّ قَائِلَةٍ تَقُولُ وَقَائِلِ:
 أُسْرَاقُ! إِنَّكَ قَدْ خَزَيْتَ سُرَاقَا
 إِنَّ الَّذِينَ عَوَوْا عُوَاءَكَ قَدْ لَقُوا
 مِنِّي صَوَاعِقَ تُخْضِعُ الْأَعْنَاقَا
 فَإِذَا لَقِيَتْ مُجِيلِسًا مِنْ بَارِقِ
 لَا قِيَتْ أَطْبَعَ مَجْلِسِ أَخْلَاقَا
 النَّاقِصِينَ إِذَا يُعَدَّ حَصَاهُمْ،
 وَالْجَامِعِينَ مَذَلَّةً وَنَفَاقَا
 وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِأَنْ أُدْمَرَ بَارِقًا،
 فَرَقَبْتُ فِيهِمْ عَمَّنَا إِسْحَاقَا^(٣)

نعم سابق القوم

[من الكامل]

أَسْرَى لَخَالِدَةَ الْخِيَالِ، وَلَا أَرَى
 طَلَالًا أَحَبَّ مِنَ الْخِيَالِ الطَّارِقِ^(٤)

(١) الخليط: جماعة القوم.

(٢) البزل: مفردها بازل: البعير شق نابه، الحقاق: مفردها حق: التي سقطت أسنانها هرمًا.

(٣) جعلهم أبناء إسحاق أي أنهم يهود غير عرب.

(٤) الطلل: يريد به شخص الحبيبة.